الحرب (الجهاد)

الجهاد والمواجهة، هما الدعامتان اللازمتان لبناء المستويات الثانية والثالثة والرابعة للتطور.. فالتعلم، وتدريب الإرادة، والفهم هـــى مســتويات لا يمكــن اجتيازهــا إلا بالامتحان.. سواء كان المطلوب هو مواجهة نفسك، أو الطبيعة، أو الآخريـــن، فـــهى حرب تمليها عليك مآربك الشخصية المتولدة من الطموح، والشـــهوات، والكراهيـــة، والخوف.. هذه هى حكمة الدورات فى التحول من الهدم إلى البناء.

المستوى الرابع وهو الفهم، هو المعنى بالانفتاح على القوة، فيه ظهرت الطواغيت التى بذرت البؤس من حولها، وقدسها عندئذ الكثـــير منكـــم.. ومنـــه أيضـــا ظـــهر المستكشفون للمناهج الجديدة، سواء كانوا على حق أو باطل، فقد تقاسم الجميع الرغبـــة فى القوة والنصر.

انطلاقا من هذه المستويات الأولى، يتأتى الرضا والتسليم الذى يســـتبعد الحـــرب تماما.. فقبول ما نحن عليه بمعرفة السبب، يجعلك تتخطى الحدود، فالهدف قد تغـــير، والمهم الآن أن تكون أداة خير وليس الهدف بناء نفسك.

قطعا سوف يكون هناك نوع من أنواع الجهاد، ولكنه جهاد يمتـــاز فـــى الطبيعـــة والمضمار، ليس جهاداً ضد مآربك وأهوائك، إنه جهاد مبنى على المعرفـــة والإدراك، سواءً عُبّر عنه بالسلاح، أو بالفكر، فهو يخدم أهدافاً سامية لا مصالح شـــخصية، قـــد امتازت صبغته.

إن المستوى الخامس للتطور "الفهم والإدراك" تتبلور فيه معانى الشهادة من أجـــل المثل والمبادىء العليا، تنبعث من هؤلاء الرجال الذين شملتهم العناية الإلهية، والذيـــن